

إن من الظلم أن نفيس عظمة محمد صلى الله عليه وسلم بوحد من عظماء التاريخ ، فإن من هؤلاء من كان عظيم العقل ولكنه " فقير في العاطفة والبيان والفصاحة، ومنهم من كان بارعا في الإدارة والقيادة ولكن أخلاقه وسيرته الذاتية كانت أخلاق السوقـة والفجـار ، ولقد كانت لهم مواقـف عرضـت العالم لكـثير من المصـالـب والمـتابـعـ ، ومـحمدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـحـدـهـ هوـ الـذـيـ جـمـعـ الـعـظـمـةـ مـنـ أـطـرـافـهـ ، وـمـاـ مـنـ أـحـدـ مـنـ هـؤـلـاءـ إـلـاـكـانـتـ لـهـ جـوـانـبـ يـحـرـصـ عـلـىـ سـتـرـهـ عـنـ النـاسـ ، أـمـاـ رـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـدـ كـشـفـ حـيـاتـهـ لـلـنـاسـ جـمـيعـاـ ، فـكـانـتـ حـيـاتـهـ كـتـابـاـ مـفـتوـحاـ فـقـدـ أـذـنـ لـأـصـحـابـهـ أـنـ يـذـيـعـواـ عـنـهـ كـلـ مـاـ يـقـولـ وـيـلـغـوـهـ لـلـنـاسـ . وـالـعـظـمـةـ إـمـاـ تـكـونـ بـالـطـبـاعـ وـالـأـخـلـاقـ وـالـصـفـاتـ الـشـخـصـيـةـ ، وـإـمـاـ تـكـونـ بـالـآـثـارـ الـتـيـ بـقـيـتـ فـيـ تـارـيـخـ الـأـمـةـ شـاهـدـاـ عـلـىـ تـلـكـ الـعـظـمـةـ ، وـكـلـ عـظـيمـ جـانـبـ مـنـ هـذـهـ الـمـقـايـيسـ تـقـاسـ بـهـاـ عـظـمـتـهـ ، أـمـاـ عـظـمـةـ رـسـولـ الـبـشـرـيـةـ وـالـرـحـمـةـ فـتـقـاسـ بـهـاـ جـمـيعـاـ لـأـنـهـ جـمـعـ أـسـيـابـ ، الـعـظـمـةـ كـلـهـاـ ، فـكـانـ عـظـيمـ الـمـزـاـيـاـ وـالـأـعـمـالـ وـالـآـثـارـ